الـ(باتولتوbatultu) في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية المنشورة

م.د حسين عليوي عبد الحسين السعدي/ كلية الآثار/ جامعة الكوفة

ملخص البحث

لقد تناول البحث دراسة مفردة الـــ **(بتولتوbatultu)** في بلاد الرافدين ، تعريفها ومعناها واسبقية ورودها عند السومريين ، ومن جاء بعدهم من الاكديين ،و تجذر تلك المفردة عند الاقوام الجزرية الاخرى مثل العبريين وورودها في التشريعات القانونية , لغرض اظهار سعة ما تتمتع به تلك الاقوام من افق في التفكير وسعة في قابلية تنمية الموارد اللغوية بما يتناسب مع حاجات المجتمع الانسانية في اطار اخلاقي , فابدعوا فنا لغويا يلامس الذات والطباع ويركز على فهم روح التقاليد والاعراف التي أعتقدوا بها في مجال التربية الاسرية ونظام العائلة ليحافظوا على روابط الاسرة السليمة والخالية من الدنس , التي تعد النواة الاولى والاساسية لاي مجتمع من خلال تبنيهم للافكار الاخلاقية التي تحرص على سلامة الفتاة العذراء قبل الزواج كونها الوعاء الذي يضع فيه الرجل جل ما يعيش من اجله في الحياة الا وهو النسب .

المقدمة

لقد تناولت النصوص المسمارية السومرية والأكدية في بلاد الرافدين مختلف المعاني من المصطلحات اللغوية المعبرة عن حاجات ومتطلبات التعاملات اليومية في النشاطات الاقتصادية مثل البيع والشراء وأسماء المواد التي يتم التعامل بها، وأيضا أسماء المواد التي تتم تلك العمليات بواسطتها مثل أسماء المقادير والاوزان وكمياتها ، كما ظهرت أيضا مفردات تخص السياقات السياسية والالقاب التي أطلقت على الحكام والأمراء وأرباب السلطة من الحاشية، ويبرز الشيء نفسه على الجوانب الاخرى مثل المصطلحات العسكرية ومفردات الرتب وغيرها، كل هذا شيء مفهوم حتمته ضرورات العيش، ولكن الملفت للأنتباه أن تظهر مفردات ومصطلحات تعكس نظرة المجتمع للحياة المجتمعية وكيفية تعامل ذلك المجتمع مع بعض تلك المفردات على أنها تمثل جملة من الامور التي أعطى فيها ذلك المجتمع حكمه على فئة أو طائفة أو شخص معين، فهذا كان أروع ما سجلته تلك النصوص المكتشفة في بلاد الرافدين بالنسبة للسومريين أو الاكديين على حد سواء ، ومن هذه المفردات ما كان يطلق على نوع معين من الاناث، ربما بسبب أن المرأة وتجلياتها قد أحتلت مساحة واسعة، وظلت محتفظة بمكانتها المرموقة طيلة الحقب التاريخية اللاحقة ،أذ دعيت المرأة في بلاد الرافدين بعدة مفردات كانت بالدرجة الاساس أنعكاسا طبيعيا للأدوار والوظائف المهمة التي نهضت بها في المجتمع على الاصعدة كافة ، كونها كثيرا ما مثلت معنى الخصب والامومة التي تديم التكاثر، لذا فقد أهتم سكان بلاد الرافدين بالأنثى وأضفوا عليها شتى الصفات الإلهية التي أستمدوها مما كانت تمثله المعبودة (إينانا/عشتار) إلهة الحب والحرب والجمال، فأفردوا لها نوعاً خاصاً من التعامل ومن ضمن هذا التميز أن منحوها ألقابا تمثل تصنيفها الجنسي ومرحلتها العمرية ومكانتها من

حيث الارتباط من عدمه ، فاطلقوا عليها مصطلحات كثيرة كان من بينها مفردة الـــ**(باتولتو)** التي عبرت صراحة وبلا غموض عن مرحلة معينة تمر بها الفتاة البالغة، ولاهمية هذه المفردة في بناء الاسرة السليمة في المجتمع لحمايته من أخطار الانحلال والتفسخ ، فقد كانت مادة لبحثنا، الذي هو محاولة لفهم ما وردت في النصوص المسمارية بخصوص هذا الموضوع، من خلال تسليط المزيد من الاضواء على ما تمتع به المجتمع الرافديني من مزايا أخلاقية تنم عن دراية في علم التربية الاسرية وكيفية المحافظة على البناء الاسري الصحيح .

أولا / تعريفها ومعناها وقيمتها

البتول لغةً: الانقطاع أو الإخلاص، واصطلاحاً: فالبتول تعني المرأة المنقطعة عن الرجال أي لا أرب لها فيهم، أو هي المرأة العذراء المنقطعة من الأزواج والمنقطعة عن الدنيا إلى الله ﷻ .

أول من تعامل مع مفردة الـــ**(باتولتو)** من الاقوام هم السومريون ثم تعمق الجزريون من الأكديين من بعدهم في وصف وتعريف ما تدل عليه هذه المفردة وشاع أستعمالها عندهم بشكل واضح ، ومن ثم أنتقلت الى الاقوام الجزرية الأخرى مثل العبريين اذ أشارت لها النصوص التوراتية، ووصلت أيضا الى العرب فقد ذكرت في القرآن الكريم معانٍ تدل على التبتل، ونتيجة لما تمثله مفردة (البتول) من خصال تتعلق بطبيعة الاعراف والتقاليد العربية الأصيلة وتماشيا مع ما جاء به التنزيل فقد خصوها بعدة معانٍ لا يزال الكثير منها يستخدم لغويا حتى اليوم، ومن الأقوام التي تحدثت عنها ما يلي:

أ- السومريون:

وصفت الـــ **(بتولتو batultu)** عند السومريين بأنها الفتاة الشابة العذراء الصغيرة العمر(1) فهي عندهم الفتاة **((التي تمتلك جسما له طراوة وأن شكلها مثل فصل الربيع وأشراق الصباح بل هي زهرة غير مفتحة لم تزهر بعد تحتوي على لمعان لؤلؤي ،و التي عند أختراقها تلد روحا جديدة، فهي المرأة التي لحمها قادر على الالهام ،وهي حديقة الرجل ،فهي مثل الاعجوبة))**(2) وقد بينت الدراسات المسمارية أن معنى الـــ **(بتولتو)** عند السومريين قد ظهر منذ العصور المبكرة بالمقاطع **((كي- سيكل kl-slklL))** و **((كي- سيكل-تور-kl-slklL TUR))**،في حين دلت مفردة **(بتولتو batultu)** الأكدية المشتقة أصلا من نفس المعنى السومري عن سنوات عمر غطت المدة مابين بداية البلوغ وسن الزواج ، ويشير أحد الباحثين الى أن المفردة الاكدية المتأثرة بـــ **(كي – سيكل- تور)** السومرية كان معناها الدقيق يشير الى الفتاة الصغيرة التي بالكاد تكون قد بلغت مرحلة المراهقة، أما مرادفتها السومرية فكانت تمثل مرحلة عمرية أكبر قليلا(3) وأيضا ظهرت تلك المفردة عند السومريين بالمقاطع **((مونوس.كال.تورMUNUS.KAL.TUR))** المعبرة عن الفتاة الشابة الصغيرة أيضا(4) ونقرأ في النظير المذكر لها وهو الوصف المختصر للذكر المراهق الذي لم يتمتع بالحياة الجنسية عند السومريين بالمقاطع الآتية أذ يرد: **((LÚ.TUR Ša MUNUS NU ZU))** أي **((الفتى الذي لم يعرف أي أمرأة))** وفي مضمونها العام تشير هذه الجملة الى عذرية الفتى(5)

وقد فضلت النساء من هذا الصنف في المجتمع الرافديني منذ العصر السومري القديم على غيرهن كونهن الصغيرات اللاتي غالبا ما يتم أستغلالهن للخدمة في البيوت أو بيعهن في الاسواق التجارية(6)

ونجد أن قيمة مسألة فض البكارة بالنسبة للفتاة الـ **(بتولتو)** تتجسد بشكل واضح في المنظور الديني لدى السومريين في قصة أغتصاب الإله **(انليل**ENLIL) للإلهة (**ننليل**NlNLlL) أذ نفهم من خلال تلك القصة أن الإلهة المذكورة لم تمارس الجنس مع أي احد قبل أغتصابها، أي أنها **(بتولتو)**، وقد كانت هناك أشارات منذ العصر السومري المبكر إلى أن أجبار الرجال للفتيات العذراوات من هذا الصنف على المضاجعة كان يعني فض بكارتهن(7)

ويظهر هذا جليا عند السومريين في أفتضاض كلكامش لعذارى مدينته الوركاء، أذ أنه تمتع ببهجة سلب عذريتهن ليؤكد سطوته الابوية كونه الاب الاول والاعلى للكل(8) وربما كان طقس الزواج المقدس عند السومريين مدعاة لممارسة الجنس ، بالرغم من تأطيره بأطار ديني يهدف الى جلب التكاثر الذي يعمل على تحقيق الوفرة في الولادات وزيادة الانتاج الزراعي ، اذ كانت معابد الالهة السومرية (ايناناINANNA) مكانا خصبا لذلك الطقس(9) الذي يعني عمليا فض بكارة الـ **(بتولتو)** ،و ربما لهذا وصفت تلك الالهة بـ **((أم العذارى،الاخت العذراء))** **((عذراء السماء))** و**((غنت الى الأم العذراء اينانا))** و**((دموز وأينانا أبن وأم عذراء))** في تلك الحقبة الزمنية المبكرة (10) بالرغم من كون الالهة المذكورة عرفت في مختلف العصور كزوجة مشهورة للاله **(دموزيDUMUZI/ تموزzummtu)** وهذا يحمل في طياته مفهوم جذور محلية جديدة وموغلة في القدم حول نظرة رجال الدين من السومريين لمسألة عذرية الـ**(بتولتو)**(11) ويؤكد ذلك ورود ذكر لامرأة مقدسة في نص مسماري توصف بأنها أحدى الفتيات العذارى اللاتي كن مرتبطات بخدمة الالهة **(اينانا)** بمعبدها القديم في مدينة الوركاء(12) وهذا يمنحنا أيضا إمكانية التفكير بأن تلك الالهة ربما كانت الهة عذارى متمثلات بهذا الصنف من النساء على الاقل عند

السومريين مع تمتعها بمنزلة الهة الحب والغزل الجنسي الذي كان يمتد الى ممارسة البغاء المقدس في معابدها

ب - الاكديون:

لقد شاع أستعمال مفردة الـــ **(بتولتو)** عند الاكديين بشكل واسع منذ العصر البابلي القديم وما بعده ،أذ وردت في الحسابات الملكية الخاصة بالغنائم وفي قوائم الموظفين والنصوص القانونية المتعلقة بالبنات المراهقات(13) فقد كانت أحدى دلالات تلك المفردة عند الاكديين تتمثل بالفتاة المراهقة من طبقة النبلاء ومرادفها الذكري هو (**باتولو batulu)** الذي أطلق على **(الذكر من الشباب)**(14) وكانت لفظة الـــ **(بتولتو)** هي الكلمة المعبرة عن طبيعة البنت العذراء فقد أطلقت على الفتاة التي يكبر صدرها وينمو **(شعرuŠārţ)** عانتها وتبدأ بالحيض ، كما وصفت أيضا بأنها البنت الصالحة للزواج عند الاكديين منذ الالف الثاني قبل الميلاد وحتى نهاية العصر البابلي الحديث (15) الذي أستقرت فيه للتعبير عن البنت المراهقة العزباء والتي كان من المفترض أن تكون عذراء (16) ونقتبس مما قيل في الفتاة العذراء من النصوص المسمارية التي يتم فيها وصف دقيق لها ،أذ نقرأ ما نصه: ((**العذراء لم يسبق لها أن مارست الجنس كامرأة ،العذراء لم يسبق لها أن سلبت مثل المرأة ،العذراء لم يسبق لها أن أحست بشهوانية في حضن الزوج، العذراء لم تنزع ملابسها في حضن زوجها، العذراء أصاب دبوسها الكساد ولم يحله فتى وسيم، العذراء لم تحلب من صدرها ولم يظهر السائل المر، العذراء لم تحصل على الشهوة ولا أرضت رغبتها حضن فتى،العذراء لم يسمع أسم الأم في غرفة نومها، العذراء لم تر مهرجانات مدينتها، لذا فهي لم تنظر الى أحد بشكل تواق، العذراء كانت محرومة من الزوج في مخدعها ،العذراء لم يكن عندها زوج ولا عندها طفل ولا ولد، العذراء لم يكن عندها**

زوج ولم ترفع أي طفل ،العذراء لم يكن عندها زوج ولم يكن عندها طفل ،العذراء كانت محرومة من الزوج والطفل، العذراء أبعدت عن غرفة الزوج))(17)

وبالرغم من عدم وجود أهمية (ذكورية الرجال) عند الزواج في المجتمعات الجزرية الا أن النصوص المسمارية الاكدية لم تغفل تلك العذرية أذ نقرأ في وصف الفتى **(صاحب الذكورة) أي الـــ (بتولوbatulu)** الآتي :

((هو الفتى الذي لم يتزوج أي زوجة أرضعت طفلا،

هو الفتى الذي لم يسبق أن أحس بشهوانية في حضن زوجة،

هو الفتى الذي لم يسبق أن نزع ملابسه في حضن زوجة،

هو الفتى الذي طرد من غرفة الزفاف

هو الفتى الذي ليس له امرأة)) (18)

وتتجلى قيمة المحافظة على عذرية العروس بالعبارة التي أستعملت منذ العصر البابلي القديم والتي يتم ترديدها عند وصول العروس الى بيت زوجها أذ نقرأ: **((لتحل دبوس بكارتها))** وهذا ما يشير الى أحتمال وجود دبوس يتمثل بصف من الازرار يلف حول خصر العروس يكون فتحه محصورا بالزوج قبل الاتصال الجنسي(19)

ونجد عند الاقوام الجزرية مثل الاكديين بعض النساء قد نذرن أنفسهن لحياة الرهبنة في المعابد ككاهنات عذراوات لا يتزوجن أبدا ،و قد أكدت مناسك نصوص التكهن الاوغاريتية على ذلك وهذا ما كان معمولا به أيضا عند العبريين(20) لذا نالت كاهنة الـــ(قادشتوqadiŠtu) أحتراما خاصا لدى الأكديين كونها تمثل العذراء المقدسة الاولى التي تتمتع بالعذرية الكاملة والتي توصف بانها الفتاة التي تسكن مع الاسرة في بيت أبيها ،و نجد في الاصل الأول لجذر

المعنى السومري المتكون من المقاطع(NU-GIG) الذي يعني **(المرأة الخالية أو المحرمة)** الذي دعيت به الكاهنة المذكورة دلالة تجعلها من صنف الـــ **(بتولتو)**، أذ ترجم معنى مفردة الكاهنة بالمقاطع (SAL-NUNZ-ZI) وتعني حرفيا (المرأة الصغيرة أو الفتاة النقية) عند السومريين منذ وقت مبكر، اذ كان من أهم شروط الانتماء الى صنف الكاهنات هو التمسك بالعذرية والمحافظة عليها، لذا كانت مكانة الكاهنات العالية قد جعلتهن يتمتعن بميزة الحصول على الميراث(21) ،وربما لهذا قد أرتبط المعنى الدقيق المضبوط لمفردة الـــ **(بتولتو)** بالفتيات عند دخولهن الى الخدمة المعبدية بفترة قبيل الزواج ،و التي تشير الى المرحلة العمرية بين الطفولة والمراهقة بشكل عام عند سكان بلاد الرافدين(22)

ويبدو أن الـــ (**بتولتو)** قد حازت على هذا الاهتمام عند الاقوام الجزرية بسبب حرص الرجال على عذرية عرائسهم للمحافظة على(**النسلupīl**) نظيفا كي تبقى أصلابهم طاهرة، لذا صار من الضروري في المجتمعات الشرقية القديمة أن تتم مراقبة فترة الحيضة الاخيرة للفتاة الـــ **(بتولتو)** قبيل يوم الزفاف لأتمام الزواج(23) وربما كانت الطبيعة الذكرية في تلك المجتمعات القديمة هي دافع آخر عند الرجال لتمسكهم بطلب الحصول على عروس عذراء جديدة لم يتم أستعمالها مثل طقم الملابس الجديد(24) كما أن فض البكارة يؤكد التفوق الجنسي للذكر خاصة عند الجزريين(25) .

وأنتشرت نفس المفاهيم الرافدينية المتعلقة بالـــ **(بتولتو)** الى الاوغاريتيين كما أسلفنا فقد تمثلت عندهم بـــ الالهة (أناتو**anatu**) أو (**أناة anat**) التي وصفت بأنها الفتاة العذراء العفيفة التي لم تلد ولداً، ودعوها بـــ(**سيدة السماء العليا**) وعرفت عندهم بالهة حرب من الدرجة الاولى في كل أرض كنعان(26).

وكانت عند الجزريين بشكل عام ومنهم الأكديون والعبريون طريقة لا تزال موجودة في أكثر المجتمعات الشرقية الأخرى تسمى أشارات عروس البكارة وهي عبارة عن قطعة من القماش تسمى بـــ **(القماش الدامي)** أذ تلطخها العروس بدماء فض بكارتها نتيجة أختراقها من قبل الزوج ليلة العرس لاثبات أنها كانت عذراء حتى تم فض تلك البكارة من قبل الزوج(27) وهذا يتماشى مع معنى فض البكارة في علم الطب الحديث والذي يعني تمزيق الغشاء الذي ينمو وسط المهبل عند ولوج القضيب الذكري داخله أثناء عملية المضاجعة(28) وترد أشارات غير واضحة المعنى عند الاكديين ربما تعني ما يعرف اليوم بترقيع مفضوضات البكارة ، فقد كان يتم هذا العمل ان كان موجودا فعلا في المعبد أذ **نقرأ ((في هذه الاثناء العروس بقدسية هيأة نفسها ،غسلت رأسها وجسمها بالكامل في النهر أو بالماء والصودا, --- نظفت بشكل طقسي لاعادة بكارتها هي دهنت --- بالحلوى---- وبمساحيق أخرى))**(29) وأن التغلب على خدع تقليد وجود غشاء البكارة في الثقافات الجنسية للمجتمعات الانسانية كان موجودا للتحايل على أثبات عذرية النساء مثلا عن طريق تلطيخ المنسوج سواء كان قطعة من القماش أو فراش ليلة الزفاف الاولى بدم أحد الحيوانات(30)

و نجد في جملة أكدية مثيرة للأهتمام تشير صراحة الى أن فقدان عذرية الفتاة يتسبب في ضياع سمعتها وسمعة أهلها أي((**البنات بيت أبيهن يضيع (يخرب)))(31) ((mārātu bĪt abiŠina uḫallaga)) أبيها** ، وقد كانت هناك تقاليد في بلاد الرافدين تشترط ذكر صفة العروس ، فمثلا يشار اليها بالتعابير الآتية :**(مومس أو كاهنة التي يحق لها الزواج بعد تقاعدها من الخدمة المعبدية أو أذا كانت متزوجة سابقا فتذكر هل هي أرملة أو مطلقة)** ،فقد ذكرت أشارات ضمنية ولو لم يصرح بها بشكل علني الا انه كان يتم التعامل بها بشكل أو بأخر،

تتعلق بأهتمام ذلك المجتمع بمسألة عذرية المرأة قبل ترتيب خطوبتها وهذا ما أكدت عليه خطوات ما قبل الزواج عند كل الأقوام الجزرية (32) وأن هذا التفكير الاخلاقي الملتزم لايزال مطبقا في جميع البلدان العربية وأغلب بلدان الشرق عموما.

كما ترد في النصوص المسمارية للأكديين جملة أخرى تؤكد على قلق الرجال من أن عدم وجود العذرية عند العروس في ليلة زفافها أي أنها ليست **(بتولتو)** يؤدي بها الى الزنا مرة ثانية بعد الزواج أذ نقرأ:

أي((زوجة الرجل ستزني مرارا وتكرارا ثانية))(33) ((aŠŠat amēli ittanajjak))

و لأهمية المحافظة على عذرية المرأة كانت النساء من الحرائر أولا: يرتدين الحجاب بينما حرم ذلك على الأماء والبغايا والعاهرات بموجب تعليمات القوانين الآشورية الوسيطة (34) ولكن برغم المنزلة الرفيعة التي حازت عليها النساء الحرائر وحتى الأميرات من صنف الـــ **(بتولتو)** لم يكن لهن حرية الاختيار أو الموافقة أو الرفض في مسائل الزواج بينما تمتعت الارامل والمطلقات الحرات بهذا الحق(35) وثانيا :كانت مسائل الاختلاط بين الرجال والنساء تخضع لمراقبة شرسة في عادات وتقاليد المجتمع الرافديني، مع وجود حالة نادرة أختصت بها النساء الملكيات اللاتي كن ذوات سلطة على الموظفين ولهن منزلة رفيعة في القصر الآشوري، أذ تمتعن بنوع من الحرية في الاختلاط لممارسة النشاطات الاقتصادية التي أدت الى تعاملهن مع الرجال من غير الخصيان(36) مثل **(زاربانيتو zarpanitu)** أبنة أدد نيراري الثاني التي ذكرت في نص منح أرض للاله آشور من قبل أدد نيراري كقربان،و **(آخات – آبيشا aḫāt-abīša)** أبنة سرجون الثاني التي ذكرت في رسالة من سنحاريب الى والده سرجون،و**(شاديتو**

šaddītu) أبنة سنحاريب والتي ذكرت في أحد نصوص طرد الارواح الشريرة ،بكونها المعوذ الرئيس لطرد تلك الارواح، وغالبا ما كان مصير البنات النبيلات من الاميرات اذا لم يتزوجن هو العمل في الخدمة المعبدية ليصبحن كاهنات من صنف الـــ(**انتو entu)** مثل **(أنخيدونا)** أبنة سرجون الاكدي(37) وقد منع الاختلاط المذكور آنفا كونه أحد أسباب ما يحدث من أفتضاض لعذرية الفتيات الثريات من قبل بعض الرجال طمعا في الحصول على ميزة أقتصادية وهي الزواج من الفتاة المغتصبة (38) فقد كانت الفتاة المسلوبة البكارة غالبا ما تقع ضحية بسبب تزويجها من منتهكها، وهذا العرف الاجتماعي كثيرا ما يلجأ أليه أهل الفتاة ويكون فيه ترضية للطرفين عند الجزريين (39).

وأن قيمة العذرية وتوظيفها في المجتمع الرافديني لم تقف عند حدود معينة بل تعدتها الى أضفاء شيء بالغ الاهمية عليها أذ أدخل شعر العذارى في ممارسة الطقوس الملكية المطهرة التي لم تعرف أهدافها(40) بل أن تلك الحدود تعدت الأهمية عند البشر الى الحيوان، فقد كان سعر الحيوانات من الاناث اللاتي لم يأخذن أي ذكر أغلى من غيرهن، وغالبا ما كانت تلك الحيوانات صاحبة العذرية تستخدم في طقوس معينة(41) ربما نتيجة لما تتمتع به من طهارة في أعتقاد أصحاب تلك الممارسات.

ثانيا: باتولتو في التشريعات القانونية:

أ – التشريعات والقوانين السومرية:

لقد وصلتنا بنود قانونية تخص مسائل تزويج مفضوضات البكارة من عدمها من حقب زمنية مختلفة من العصر السومري المبكر ،ثم أنتقلت تلك المصطلحات القانونية الى البابليين منذ العصر البابلي القديم والتي أشارت صراحة الى تلك

العقود ، كما نرى أن نفس التأثير السومري نفسه قد وصل عن طريق الاكديين الى القوانين العبرية المتعلقة بموضوع عقود الزواج من هذا النوع (43)

ويلاحظ أن هناك اهتماماً منقطع النظير بحقوق زواج الأنثى الـــ **(بتولتو)** وبعده في التشريعات العراقية القديمة منذ العصر السومري، أذ نص قانون الملك **(أورنمو)** مؤسس سلالة أور الثالثة **((على أن من تزوج بكرا (بتولا) ثم طلقها أن يدفع لها واحد منه من الفضة، و أذا تزوج ثيبا ثم طلقها أن يدفع لها نصف منا من الفضة))**(44)

وقد حرصت قوانين المجتمع الرافديني منذ زمن مبكر على تمييز كل مرحلة عمرية في المجتمع بحسب الجنس والحالة الاجتماعية عند ذكر فئات المجتمع المختلفة اذ نقرأ:**((ثلثي منا تعطى الى المرأة الحرة لغرض المتاجرة))** وأيضا يرد في نفس السياق **((الرجال والعجائز يرقصون، شباب يغنون، النساء والبنات يسلمن للزواج، الكثير من العرسان، الزوجات ،أبناء وبنات منجبون، الاطفال يولدون)) (45)**

وقد كان للسومريين سطوة قانونية قوية في هذا المجال عملت بها الاقوام الجزرية، التي جاءت بعدهم من البابليين والاشوريين، مثال ذلك صعوبة الكذب أثناء تأدية القسم بالنسبة للمرأة للدفاع عن عذريتها ،أذ يذكر أحد النصوص من سلالة أور الثالثة أن المرأة قد تتعرض لمخاطر الطلاق في حالة رفضت القسم بأنها كانت عفيفة، كما أكد قانون **(أورنمو)** على ضرورة موافقة أهل الفتاة الـــ **(بتولتو)** كشرط لأتمام عقد الزواج (46)

و نجد في جملتين من نص مسماري تأكيد لحضور الشابات العذراوات والشبان المراهقين لأحتفالات معينة يتم فيها الاختلاط بين الجنسين عند السومريين، أذ نقرأ في الجملة الاولى : **((KI-SIKIL TUR-RA SUḪ M[U?-]))**

UN? -KéŠ? أي ((**العذارى من الشابات زين أنفسهن**)) وفي الجملة الثانية نقرأ:((GURUŠ TUR-RA túgNÍG-LÁ MU-[U N- LÁ])) أي ((**الفتيان من الشباب ربطوا أحزمتهم على سيوفهم**))(47) مما يؤكد أن صفة العذرية التي تتمتع بها الفتيات كانت من الاهمية بحيث يتم ذكرها حتى في مسائل اللقاءات التي تعقد بين الشباب من الجنسين ربما لتمييز مرحلتهم العمرية أو لتحديد التبعات القانونية مسبقا في حالات حدوث تجاوز.

ويظهر في قانون الملك(**لبت عشتار**) خامس ملوك سلالة أيسن ، المدون باللغة السومرية والذي يعود بزمنه الى ما قبل عصر حمورابي بحدود القرنين(48) نص قانوني عن رجل يقسم بأنه قد حل دبوس زوجته، وتظهر عبارات أتردع التشهير بعذرية الـــ (**بتولتو**) وتعدها جريمة شائعة الذكر في سجلات محاكم العصر البابلي القديم(49) وأن الواضح في النصوص المسمارية الخاصة بالزواج، أن طرق أثبات عفة الفتاة كان يعتمد بالدرجة الاساس على القسم أو المحاكمات العلنية بحسب ما ذكر في قانون الملك(**لبت عشتار**) (50) أذ يرد في المادة (**30**) من هذا القانون عبارة يمنع بموجبها زواج الرجل المتزوج من المومسات والعاهرات أذ نقرأ : ((**اذا عاشر شاب متزوج عاهرة،من الشارع وأمره القضاة بعدم العودة اليها،ثم طلق زوجته ودفع لها ثمن طلاقها فانه لا يحق له الزواج من العاهرة**))(51) وفي هذا دليل على مدى أهتمام المشرع الرافديني بحماية الأسرة أولا والتاكيد على أهمية المرأة الحرة ثانياً.

ويظهر الوازع الاخلاقي الذي هو أشبه بالقانون الاجتماعي التربوي الخاص بالاسر في المجتمع الرافديني في أغاني الحب السومرية الخاصة بالالهة (**اينانا**INANNA) أذ نقرأ:

((**مهبلي صغير وما تعلم الامتداد،**

شفاهي صغيرة وما تعلمت التقبيل،

أمي ستعلم بها وتصفع يدي،

أبي سيعلم به ويمسكني،

و بعد ذلك ،عندما أخبر صديقتي.....،))(52)

ب – التشريعات والقوانين الأكدية:

يرد في المادة (27) من قانون مملكة (أشنونا) الذي يعد أقدم القوانين المدونة باللغة الأكدية ويعود بتأريخه الى مرحلة ما قبيل عصر حمورابي ، بمدة يصعب تحديدها، ذكر لشرط زواج أبنة أو فتاة التي تعد ضمنيا **(بتولتو)** والذي يمنع بموجبه منح الزواج شرعيته دون موافقة الاب والام ،اذ نقرأ: ((**اذا تزوج رجل أبنة رجل دون موافقة أبيها وأمها،و لم يقم بأتمام مراسيم الزفاف،هذه الفتاة لا تعد زوجة له حتى ولو عاشت في منزله سنة كاملة**))(53) وأشارت نصوص قوانين الملك **(حمورابي)** بأن الـــ **(بتولتو)** هي الفتاة العذراء التي تسكن بيت أبيها أو بتعبير أدق هي **(التي لم تفتح بعد)** أي لم تتزوج ، كما تبنى الآشوريون نفس المعنى ،و قد أمعن السكان من الآشوريين والبابليين في تفسير (غير المفضوضة) التي ذكرت بمصطلح **(لا نقباتal naqbat)** ،أذ يشير الفعل(**نقابوnaqabu)** الى الثقب (54) وقد ظهر مصطلح آخر غالبا ما يرد مع مفردة الـــ**(بتولتو)** يشير الى **(الفتاة غير العذراء UN rtuå)** ،اذ ورد في **(12)** معاملة زواج في الحقب الزمنية اللاحقة من عام (634) الى عام (503) قبل الميلاد ،علما أن الكثير من عقود معاملات العصر البابلي القديم قد أكدت أن المصطلح المذكور غالبا ما كان يتعلق بالمرحلة العمرية للنساء بصرف النظر عن المنزلة الاجتماعية او القانونية (55) فقد كانت بكارة العروس مسألة مقلقة في المجتمعات الجزرية ومنهم الاكديون أذ نقرأ ((**أفضل الرجال من الاصدقاء**

كانوا هم المجموعة المسؤولة عن حماية عفة العروس ضد الاغتصاب)) ونقرأ ايضا **((بعد ليل العرس تعرض الفرشة الدامية))** وأيضا يرد **((عندما البكارة عرضت ،المحاكم دعت الشهود من النساء الخبيرات لغرض الشهادة))**(56)

لقد فرض قانون حمورابي عقوبات شديدة على حالات الاغتصاب والزنا(58) وكان على الفتاة في بلاد الرافدين أن تثبت أنها قاومت الاغتصاب والا فأنها سوف تدان بأنها مذنبة بجريمة الزنا ،و يجب أن يكون هناك مسوغ للأتهام كأن تتم عملية الاغتصاب في الريف أو أماكن معزولة حتى تثبت إدانة الرجل وليس الفتاة التي تعد في هذه الحالة هي الضحية،أما الزنا بالمحارم فقد عاقب قانون حمورابي أُمّاً وأبنها بالموت، لكن الاب الذي أرتكب النكاح المحرم مع أبنته تم نفيه فقط(59)

و ان أتهام الـــ **(بتولتو)** لم تكن فقط مسألة قانونية بل كان لها بعد أخلاقي مهم جدا في نظر المجتمع الرافديني(60) أذ أن مجرد الافتراء بالكذب بقصد تشويه السمعة كان له عقاب يتمثل بتعويض واجب الدفع الى والد الفتاة التي أصابها **(الافتراء)**،فقد كان الشك بعذرية أي فتاة يجلب الاذى لها ويلطخ سمعتها ، لذا ساد عرف قانوني بأنقاص مهر الفتاة الملطخة السمعة ،و يتضح ذلك من بعض ماورد في القوانين الآشورية بخصوص دفع سعر للبنت التي لا تشوب سمعتها شائبة والذي يقصد **به ((سعر العذراء batulte mīš))** [61] .

ويرد في نفس السياق موضوع نص مسماري من العصر البابلي القديم يذكر فيه رجل أن عروسه لم تكن عذراء أذ تم حل دبوس بكارتها لكن النص المذكور لا يعلمنا ما فعله الرجل ليتأكد(62)

وكانت للمرأة الباكر قيمة مادية وليست أجتماعية فقط، عند الأكديين فقد كانت بمثابة (**خزينة ušub**) أموال ،أذ ورد في بعض القوانين الرافدينية عبارات تؤكد ذلك ومنها مثلا ((**ان البنت الباكر أعتبرت ثروة بالنسبة الى أبيها أو مالكها**))، وأن أفتضاض تلك الثروة أي البكارة كان حكرا على الزوج بعد إجراء مراسيم الزواج ضمن اتفاق مبرم دعي بـــ(**أتفاقية المهر nudunnî knuuk**) ، وأن أي أنتـــهاك لعـــفة الفـــــتاة المخطوبة من خلال ممارسة الزنا الذي كان أغلبه يجري عن طريق الاغراء أو الاغتصاب كانت له عواقب وخيمة يتعرض منتهكها الى عقوبة قاسية جدا ،و نقرأ في هذا الموضوع ما نصه:((**بنت عبد عذراء ،عوقبت بالتعويض الى مالكها**))،و قد حصل بعض العبيد على حريتهم من جراء أغتصاب بناتهم ،أذ يرد:((**يحرر أب العذراء عوضا لأغوائها أو أغتصابها**)) بحسب ما أشارت له مضامين العقوبات القانونية الخاصة بالاشوريين(63)

ونجد في نص آخر أدعاء فتاة في مرحلة الخطوبة على رجل أدعى بعدم معرفته لها الا أنها تتهمه بأغتصابها وفض بكارتها أذ نقرأ فيها مانصه ((**اذا أنت لا تريد الموت، أثبت براءتك لي**)) دلالة على العقوبة القاسية التي تصيب منتهك العذرية،(64) فقد تشدد الجزريون في مسائل عفة المرأة من صنف الـــ (**بتولتو**) إذ يذكر القانون العبري أن أتهام الزوج لعروسه بعدم عفتها يوم الزواج يترتب عليه أن تجري محاكمة علنية يترأسها شيوخ المدينة وتفتتح تلك الجلسة عند بوابة المدينة، ويتم أستدعاء الشهود وهم والدا العروس ويحكم عليهم بدفع (**100**) شيقل من الفضة أذا لم يقدموا ما يثبت عفة أبنتهم،و يبدو أن هذا الشكل من التعامل مع أدعاءات الزوج كان تقليدا شائعا عند تلك الاقوام القديمة من الجزريين ومنهم سكان بلاد الرافدين(65)

وترد بعض تفاصيل مشكلة في نص أخر تتعلق بمحاولات الاغواء والاغتصاب في رسالة أرسلت من المدعو **(بوقاقومBuqaqum)** الى **(زمريلم)** ملك ماري **(تل الحريري)** تتحدث عن نشاطات **(حمورابي)** ملك بابل، يذكر ضمنها أشارات عن عذرية زوجة المدعو **(سين أيدينام Sin-iddinam)** اذ تذكر الزوجة أنها((**بعد أتفاقها مع زوجها ووالده حول الزواج ،قام أبن (أسقودوم Asqudum) بمحاولة أغوائها بعد رحيل زوجها عن البيت ،فتقول أنه قد قبل شفتي ومس فرجي لكن قضيبه لم يدخل الى مهبلي،و لكنها لم تتصرف بشكل غير صحيح أتجاه زوجها(سين أيدينام Sin-iddinam) ،و تقول أنا لم أعمل شيئاً يسيء الى زوجي في بيته**))**(66)** ويتضح من نص الرسالة أن هناك حدوداً محظورة للتصرفات الجنسية حرمتها الاعراف والتقاليد وليس القانون حسب، أذ أن مجرد الاتفاق على الزواج الذي يعقد بين المرأة والرجل يمنع بموجبه أي أتصال جنسي مع الآخرين من الرجال، حتى ولو كان مجرد محاولة عناق مما يعني أن المسائل الاخلاقية كانت لا تتعلق بالاعتداء على صنف معين من النساء فقط، بل كان هناك أيضا أعراف عامة يجب صونها،فقد أكد النص المسماري على أن المرأة التي ذكرت بلفظة **(أشاتوaŠŠatu)** والتي ربما تكون في مرحلة الخطوبة أو متزوجة حديثا تنكر أقامتها لعلاقة جنسية مع رجل آخر أثناء غياب زوجها، و نقرأ في جملة من هذا السياق مانصه:

(šaptiya la inaššiquma ša zikarim u sinništim la amaggarušuma) أي((**أنا أقسم بأنه لن يقبل شفاهي وأنا لن أوافق على عمل أتصال جنسي معه**)) (67) لذا فقد أتفقت قوانين السلطة الحاكمة مع أساليب التربية الاسرية، حيث حظر قانون حمورابي أختلاط النساء بالرجال أذ وصفت المرأة المختلطة بالتي ((**تذهب خارجwaṣiat**)) أي **(المرأة التي تخرج)**(68)

وهي صفة مذمومة في نساء المجتمعات الشرقية ولا تزال معظم تلك المجتمعات المحافظة لا تجيز ولا تحبذ وجود تلك الصفة عند المرأة .

وقد أشار قانون العصر الآشوري الوسيط الى حالات اللقاءات الجنسية المحتملة للعذارى من الشابات ضمن المدينة أو في الريف ،في الليل أو الطرقات أو في المخازن أو أثناء المهرجانات و(**الشعائر kidudû**)(69)

ولاهمية ما تمثله الـــ(**بتولتو**) فقد وردت أشارات حول أختبارات معرفة وجود العذرية من عدمها في بلاد الرافدين، عند الاكديين فقد ذكرت حكاية أشبه بالاسطورة الخرافية عن معرفة الفتيات العذارى المتقدمات للزواج ،أذ يتم جمعهن في كل سنة ويخضعن لاختبار النافورة السحرية، حيث تغسل كل فتاة يدها على حده في ماء تلك النافورة والتي تتمتع منهن بالعفة سوف تصرخ ويتحول ماء النافورة الى اللون الاحمر ،محاكاة لما يحصل عند أفتضاض بكارة أي فتاة عذراء ليلة الزواج(70) ولكن من المؤكد أن خسارة العذرية عند الـــ **(بتولتو)** كانت تؤشر بشكل واضح وجلي عندما تمسك فتاة بالجرم الجنسي أو يحدث حملا عندها في المجتمع الرافديني (71)

وفي أتفاقيات عقود الزواج من العصر البابلي الحديث ينص العقد على أن الفتاة المعدة للزواج هي البنت الشابة التي لم يسبق لها الزواج وتوصف بأنها بريئة جنسيا أي **(بتولتو)**(72) كما تشير نفس تلك الاتفاقيات الى أن التفاصيل التي تذكر في معاملات الزواج تتضمن كتابة اليوم والشهر والسنة والعصر أو العهد، مع تضمينها أسماء الشهود الذين غالبا ما يكونون من الاقارب مثل والد الزوج، وكان حضورهم قانونيا يعد مهماً جدا، وقد أستمر ذكر مفردة الـــ**(بتولتو)** في عقود الزواج خلال هذا العصر، الا ان مفردة المفضوضات أي غير العذارى ندر وجودها منذ القرن السابع قبل الميلاد(73) وضمن أطار التقاليد والعادات

الشائعة التي تشبه القانون الاجتماعي كانت مراسيم الزواج تبدأ عبر خطبة الشاب للفتاة الـــ **(بتولتو)** بشكل مباشر أو عن طريق والده أذا كان لايزال صغير السن أو لايزال مرتبطا بوالده ماليا في العصر البابلي الحديث وما قبله بشكل عام(74)

ويظهر في نص مسماري مثال يسرد تفاصيل دقيقة لقضية تتعلق بمشاكل الزواج من امرأة ربما كانت أرملة أو مطلقة أو كبيرة في السن، أذ يتضح فيه آليات التعاملات القانونية في تلك المحاكمات، أذ نقرأ **((في السنة 13 (لسمسوايلونا Samsu-iluna)،المرأة (أماسوكال Ama-sukkal) دفعت الى (انليل أيسو Enlil-issu) 19 شيقل من الفضة ليتزوجها،بعد أربع سنوات أضافت 15 شيقل للمجموع،في السنة 23 (لسمسوايلونا Samsu-iluna) أي بعد 10سنوات من العقد المبدئي (أنليل أيسو Enlil-issu) لايزال لم يكمل الزواج ،(الشهود šibatu) من النساء تقدمن ليشهدن بأن (أماسوكال-Ama sukkal) لم تهن (انليل أيسو Enlil-issu) وليشهدن بأن (انليل أيسو-Enlil issu) ضغط عليها من أجل الحصول على المزيد من المال،و بالرغم من هذه الشهادة التي أدانت (انليل أيسو Enlil-issu) أعلن هل يجب أن تشهدن بأشياء أسوأ من هذا عني، لن أتزوجها حتى ولو علقوني، أفضل أن أرجع المال))(76).**

ويرد في جملة من نص آخر يؤكد على أمتناع الرجل من قبول زوجة ليست **(بتولتو)** حتى ولو كلفه ذلك الموت أذ نقرأ :

((Ina sikkatim ullaninnima mešrêtiya purrisa ul ahha))

أي ((أنا سوف لن أتزوجها حتى لو أعلق على وتد أو أمزق إربا إربا))(77)

كما نجد تدخلاً واضحاً من قبل المؤسسة الدينية في تأكيدها على قانونية مسائل عذرية النساء كونها تمس جوهر ما تمثله تلك المؤسسة من الدعوة الى التحلي بالاخلاق ،أذ يرد في شهادة لإمرأة بابلية أمام مسؤول أحد المعابد في مقتطفات من نص مسماري نقرأ فيه قولها ((**بأن زوجها قد اخذها (عذراء ،)وأنها كانت (نقية ellu) ،و أنها دخلت زواجا بأحترام كـ (بتولتو batultu))** (78)

ثالثا/ أهم المفردات المتعلقة بها:

يشير علماء اللغات القديمة الى أن تلك اللغات لا تحتوي بالتحديد الدقيق في أصولها على مفردة تعبر عن معنى العذرية التي تعني الشابة المحترمة البريئة جنسيا التي أمتنعت عن الاتصال الجنسي قبل الزواج، في حين أن اللغات الجزرية كانت غنية بما يتعلق بالمفردات التي تشير أليها حرفيا وضمنيا(79)

ومن أهم المفردات المتعلقة بعذرية المرأة الشابة الـ **(بتولتو)** التي تضمنتها النصوص المسمارية على سبيل المثال لا الحصر عند السومريين والاكديين الآتي:

1- المقاطع السومرية **(MUNUS NU ZU / NU-UN-ZU)** :التي تعبر عند السومريين عن عدم معرفة الفتاة لاي رجل قبل الزواج وهي تشير ضمنا الى أن تلك الفتاة تتمتع **(بعذريتها)**، **(aššatu)** : هو التعبير الاكدي لمعنى الزوجة، وترد معها في الغالب المفردة **(amīltu)** أي **(المرأة الحرة)**، والمفردة **(kallātu)** أي (خطيبة) ويقابلها بالسومري **(É-GI$_4$-A)** وأيضا ترد معهم المفردات **(mutu)** وتعني**(زوج)** ويقابلها بالسومري **(DAM)** والمفردة **(aŠŠūtu)** وتعني زواج، و المفردة **(zêbue)** بمعنى **(طلاق)** (80)

2- (**KI-SIKIL-TUR**) هي المقاطع السومرية المعبرة عن (**البنت البالغة**) أي العذراء وترجمت مفردتا (**ardatum**) و(**Ṣeḫertum**) عند الاكديين للدلالة على (**الشابة العذراء**) ويرد معها المفردة (**martu**) بمعنى(**أبنة**) ويقابلها بالسومري (**DUMU-MUNUS**)(81)

3- هي التعابير الاكدية التي تعني (**فتاة غير ناضجة**) (82) (**ardatu la suklultu**)

4- (**išītuŠ**) :هي المفردة الاكدية التي تعني (**غشاء**) والذي يقصد به غشاء البكارة(83)

5- (**AŠ-GAL Ḫ**) :هي المقاطع السومرية التي تعني فخذ داخلي يقابلها بنفس المعنى المفردة الاكدية (**apuluŠ**) ، المقاطع (**LUGAL SI-Sá**) : تعني حرفيا (**الملك المنتصب**) وهي تشير عند السومريين الى العضو الذكري وتقابلها بنفس المعنى المفردة الاكدية (**iŠārru**) : تعني (**قضيب الرجل**) ،المقاطع السومرية (**KUR PA-PAḪ**) : تعني حرفيا (**تلة المحراب**) ويقابلها بنفس المعنى المفردة الاكدية (**lipiŠŠati**) : تعني (**الفرج**)(84) ،و وصف الفرج عند السومريين بمقاطع أخرى هي (**GAL_4LA**) و(**RUŪ**) ويلاحظ غياب المقطعين الاخيرين في كثير من النصوص المتعلقة بالحياة الجنسية عند السومريين ولا يعرف السبب في ذلك ، وربما تم الاستعاضة عنهما بمقاطع أخرى لاسباب تتعلق بموضوع النص أو بمستوى دقة كتابته(85)

6- المفردة الاكدية (**ḫanduttu**) : تعني (**بظر**) ،أذ وردت في أحدى الجمل ((**maḫaṢ ḫandutti**)) : تعني (**ضرب بظري**) والمفردة (**ḫûtuir**) : تعني (**مني**) الرجل ،و المفردة الاكدية (**umrē**) : تعني (**الرحم**) أي رحم المرأة وكثيرا ما ترد معها المفردة (**erītu**) : تعني (**حبلى**)(86)

7- المفردة السومرية المتمثلة بالمقاطع **(a /é -nu-gi4-a)** : تعني **(غير المفضوضة)** أي العذراء ويقابلها في الاكدي **(La naqbat)** أو **(la petitu)** ،المفردة السومرية المتمثلة بالمقاطع **($a—gi_4$)** :تعني **(أغتصاب)** (87)

8- المفردات الاكدية بالمقاطع(**[áš-ša-tu]ša-al-ma-at**) أي **((الزوجة سالمة))** وهنا أشارة ضمنية الى عدم أنفضاض عذرية الــ **(بتولتو)**(88)

هوامش البحث

(1)Beauvoir, S.,The Second Sex, New York, 1989,p.155

(2)Finkelstein, J., Sex Offenses in Sumerian Laws, (JAOS 86), 1966,p. 72

(3)Roth, M.,Age at Marriage and the Household: A Study of Neo-Babylonian and Neo-Assyrian Forms, Comparative Studies in Society and History, 1987,p.29

(4) Black,J.,and Others,A Concise Dictionary of Akkadian, (CDA), Wiesbaden, 2000, p.41

(5) Reiner, E., Fortune -Telling in Mesopotamia,(JNES 19), 1960,p.23 (6) Johns,M.,Babylonian and Assyrian Lows ,Contracts and Letters,New York,1904,p.172

(7) Leick,G.,Sex and eroticism in Mesopotamian literature,London,1994,p.47

(8)Freud, S., Sexuality and the Psychology of Love, New York,1963,p.60

-Lambert, W., Babylonian Wisdom Literature, Oxford, 1960,p.339

(9) الزيادي،عادل شاكر،المرأة في فنون بلاد الرافدين،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب، قسم الآثار،2018، ص48-49، 140-142

(10)Langdon,S.,Babylonian Liturgies,paris,1913,p.V1

(11) Langdon,S.,Babylonian,……,p.xL11,46.
(12) King,L.,Babylonian Religion and Mythology,London,1930,p.153.
(13)Roth, M.,Age at Marriage and the Household,…..,p. 47
(14)Black,J.,and Others,A Concise Dictionary,….,p.41
(15)Stol,M.,Women in the Ancient East,Germany,2016,p.9,13,16
(16)Stol, M, Women in Mesopotamia,(JESHO 38), 1995,p.128
(17) Roth,M, Law Collections from Mesopotamia and Asia Minor, Writings from the Ancient World, Atlanta,1995,p.174
(18) Lackenbacher, S., Note sur l'ardat-lili, (RA 65), 1971,p119
(19) Roth, M., The Neo-Babylonian Widow, (JCS 43-45) 1991,p. 25-26.
(20)Moscati,S.,Ancient Semitic Civilizations,New York,1957,p.115.
(21) Roth, M., Age at Marriage,……,p.50
– الذهب، أميرة عيدان، الكاهنات في العصر البابلي القديم (دراسة في ضوء النصوص المسمارية المنشورة)،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الآثار،1999، ص22، 28، 124، 131
(22) Roth, M., Age at Marriage,……,p.50 .
(23) Frymer,K., Virginity in the Bible ,London, 1998,p.92
(24) Beauvoir, S., The Second Sex, ……,p.81
(25) Frymer-K, Virginity,……,p.33

Frank,M.,Canaanite Myth and Hebrew Epic,London,1971,p.31
(26) Stuckey,J.,Ancient Mother Goddesses and Fertility Cults,London,1927,p.37
(27) Geller, M., Forerunners to Udug-Hul. Sumerian Exorcistic Incantations, (FAOS 12), Stuttgart,1985,p.94-96
(28) Kelly, K. Performing Virginity and Testing Chastity in the Middle Ages, London,2000,p.12
-Sissa, G. Greek Virginity, Cambridge, 1990,p.113
(29)Van Buren,E.,D.,The Sacred Marriage in Early Times in Mesopotamia, Orientalia,Roma,(Or.13),1944,p.10
(30) Kelly, K. Performing,……,p.40
(31) Böck, B., Die babylonisch - assyrische Morphoskopie, (AfO 27), Vienna, 2000,p.3 -Alster, B., Early Dynastic Proverbs, (AfO 38/39), Vienna, 1991/92,p. 51
(32) Roth,M., Age,……,p.45 Foucault,M.,The History of Sexuality,New York,1978,p.39
(33) Böck, B., Die babylonisch-assyrische,……,,p.30
(34)Moscati,S.,Ancient Semitic Civilizations,…….,p.83
(35) Johns,M.,Babylonian and Assyrian Laws,…….,p.12
7
(36) Roth, M., Law Collections,……,p.,106
(37) جوكان،آلاء،المرأة في العصر الآشوري الحديث،دمشق،2011،ص30.
(38) Wyatt-Brown, B. Southern Honor, Ethics and Behaviour in the Old South, New York, 1982,p.233
(39)Westbrook,R,,Old Babylonian Marriage Law,(AfO 23), Vienna,1988,p.43

(40)Radner, K., Die Neuassyrischen Privatrechtsurkunden als Quelle für Mensch und Umwelt, (SAAS 6), Helsinki,1997,p.147

(41) Maul, S., Zukunftsbewältigung. Eine Untersuchung alorientalischen Denkens anhand der babylonisch-assyrischen Löserrituale (Namburbi), Mainz. 1994,p.54

(42) أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب،الجزء الثاني،بيروت،1999،،ص43

(43)Roth, M Age,……,p. 47

(44)– سليم، سعيد، القانون والاحوال الشخصية في كل من العراق ومصر 2050– 332 قبل الميلاد دراسة تأريخية مقارنة ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مينتوري– قسنطية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ،2009– 2010، ص16

(45)Johns,M.,Babylonian and Assyrian Laws,……,p.291,368

(46)Westbrook, R. Old Babylonian,……,p,.43

(47)Böck, B, Die babylonisch-assyrische ,……,p.39

(48) باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،الجزء الاول،بيروت،2009،ص450

(49),Roth,M, Law Collections,…….p.112

(50) Finkelstein, J., Sex Offenses in Sumerian,……,p.72

(51) الهاشم، ثريا عبدالله، الامومة والطفولة في تشريعات بلاد الرافدين 2500– 500 ق م، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الملك سعود،كلية الآداب، قسم التاريخ،1433هـ/ 1434هـ ، ص79

(52) Sefati, Y., Love Songs in Sumerian Literature,London,1998,p.111

(53) الهاشم، ثريا عبدالله، المرجع السابق،ص60

(54)Roth,M, Law Collections,…….,p. 110

(55) Roth,M. ,Babylonian Marriage Agreements 7th - 3rd Centuries B.C, Germany ,1989,p.6-7

(56) Rhea, K.,Daily Life in Ancient Mesopotamia, Chicago,1998,p.135

(57) موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر،بيروت،1986،ص 169

(58)Cassin, E., Le semblable et le different,Paris,1987,p. 301

(59)Alex,S.,Women in Ancient Mesopotamia Circa 4000B.C.E 500B.E,London,1981,p.30

(60) Moscati,S.,Ancient Semitic,…….,p.83

(61) Lafont, S., Femmes, droit et justice dans l'antiquité orientale, (OBO 165), Fribourg,1999,p.112

(62) Malul, Sillam Paṭarum To Unfasten the Pin, (JEOL 32), 1991, p. 32

(63)Roth, M., Age……..,p.49 ; Roth ,M.,Babylonian Marriage Agreements 7th - 3rd Centuries B.C,…,p.9

(64)Westbrook, R. Old Babylonian,……,p,.43

(65) Falk, W., Hebrew Law in Biblical Times, London, 2001,p. 146.

(66) Lackenbacher, S. (Les lettres de Buqaqum), Archives épistolaires de Mari 1/2,(ARM 26/2), Paris, 1988 ,p. 309

(67)Durand, J., Les documents épistolaires du palais de

Mari,(vol. 3), Littératures anciennes du Proche-(Or. 18), Paris,2000,p.239

(68) Roth,M,Law Collections,……,p.108

(69) Ibid,p.102

(70)Kelly, K. Performing,……,.p.37

(71) Sissa, G., Greek Virginity, ……,p.105

(72)Roth, M., Law Collections ……..p.105

(73) Roth,M. ,Babylonian Marriage Agreements,……,p.25

(74) مراد، سلام، الحب – الغزل – الجنس في بلاد الرافدين ،مجلة مهد الحضارات ،العدد11، 12، دمشق،2010،ص161

(75) Westbrook, R. Old Babylonian,……,p.70

(76) Ibid,p.66

(77)Stol,M.,Women in the Ancient,……,p.13

(78) Sissa,G., Greek Virginity,……, p.,97

(79) Westbrook,R,Old Babylonian,…..,p.116

(80) Lambert, W., The Problem of the Love Lyrics, Baltimore, 1975,p.120

(81) Radner, K., Die Neuassyrischen ,…….,,p.147

(82)Veldhuis, N., Elementary Education at Nippur, London,1997,p.218.

(83) Civil, M.,The Texts from Meskene-Emar, (Orientalis 7), 1989,p. 205

(84) Foster, B., Before the Muses, An Anthology of Akkadian Literature,London, 1996,p.5

(85) Grayson, A. K. Literary Letters from Deities and Diviners. More Fragments,USA,1983,p.146

(86)Finkelstein , J., Sex Offenses,……,p.72

(87)Lackenbacher, S., (Les lettres de Buqaqum),……,p.325

المصادر

أ- المصادر العربية:

1-أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، الجزء الثاني،بيروت،1999

2- باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،الجزء الاول،بيروت،2009

3-جوكان، آلاء، المرأة في العصر الآشوري الحديث،دمشق،2011

4-الذهب، أميرة عيدان، الكاهنات في العصر البابلي القديم (دراسة في ضوء النصوص المسمارية المنشورة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الآثار،1999

5-الزيادي، عادل شاكر، المرأة في فنون بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب ، قسم الآثار،2018

6-سليم، سعيد، القانون والاحوال الشخصية في كل من العراق ومصر 2050-332 قبل الميلاد دراسة تأريخية مقارنة ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مينتوري- قسنطية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ،2009-2010

7-موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر،بيروت،1986

8-مراد، سلام، الحب - الغزل – الجنس في بلاد الرافدين، مجلة مهد الحضارات ، العدد11، 12، دمشق،2010

9-الهاشم، ثريا عبدالله، الامومة والطفولة في تشريعات بلاد الرافدين 2500-500 ق م، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم التاريخ،1433هـ/ 1434هـ

ب – المصادر الاجنبية:

1-Alster, B., Early Dynastic Proverbs, (AfO 38/39), Vienna, 1991/92

2- Alex,S.,Women in Ancient Mesopotamia Circa 4000B.C.E 500B.E,London,1981

3- Beauvoir, S.,The Second Sex, New York, 1989

4- Black,J.,and Others,A Concise Dictionary of Akkadian,(CDA),Wiesbaden,2000

5- Böck, B., Die babylonisch - assyrische Morphoskopie, (AfO 27), Vienna, 2000

6- Cassin, E., Le semblable et le different,Paris,1987

7- Civil, M.,The Texts from Meskene-Emar, (Orientalis 7), 1989

8- Durand, J., Les documents épistolaires du palais de Mari,(vol. 3), Littératures anciennes du Proche-(Orient 18), Paris,2000

9- Finkelstein, J. Sex Offenses in Sumerian Laws, (JAOS 86),1966

10- Freud, S., Sexuality and the Psychology of Love, New York,1963

11- Frymer,K., Virginity in the Bible ,London, 1998

12- Frank,M.,Canaanite Myth and Hebrew Epic,London,1971

13- Foucault,M.,The History of Sexuality,New York,1978

14- Falk, W., Hebrew Law in Biblical Times, London, 2001

15- Foster, B., Before the Muses, An Anthology of Akkadian Literature,London, 1996

16- Geller, M., Forerunners to Udug-Hul. Sumerian Exorcistic Incantations, (FAOS 12), Stuttgart,1985

17- Grayson, A. K. Literary Letters from Deities and Diviners. More Fragments,USA,1983

18- Johns,M.,Babylonian and Assyrian Lows ,Contracts and Letters,New York,1904
19- King,L.,Babylonian Religion and Mythology,London,1930
20- Kelly, K. Performing Virginity and Testing Chastity in the Middle Ages, London,2000
21- Leick, G., Sex and eroticism in Mesopotamian literature ,London,1994
22- Lambert, W., Babylonian Wisdom Literature, Oxford, 1960
23- Langdon,S.,Babylonian Liturgies,paris,1913
24- Lackenbacher, S., Note sur l'ardat-lili, (RA 65), 1971
25- Lafont, S., Femmes, droit et justice dans l'antiquité orientale, (OBO 165), Fribourg,1999
26- Lackenbacher, S. (Les lettres de Buqaqum), Archives épistolaires de Mari 1/2,(ARM 26/2), Paris, 1988
27- Lambert, W. , The Problem of the Love Lyrics, Baltimore, 1975
28- Moscati,S.,Ancient Semitic Civilizations,New York,1957
29- Maul, S., Zukunftsbewältigung. Eine Untersuchung alorientalischen Denkens anhand der babylonisch- assyrischen Löserrituale (Namburbi), Mainz. 1994
30- Malul, Sillam Paṭarum To Unfasten the Pin, (JEOL 32), 1991
31- Roth, M,, Age at Marriage and the Household: A Study of Neo-Babylonian and Neo-Assyrian Forms, Comparative Studies in Society and History, 1987
32- Reiner, E., Fortune -Telling in Mesopotamia,(JNES 19), 1960
33- Roth,M, Law Collections from Mesopotamia and Asia Minor, Writings from the Ancient World, Atlanta,1995
34- Roth, M., The Neo-Babylonian Widow, (JCS 43-45) 1991

35- Radner, K., Die Neuassyrischen Privatrechtsurkunden als Quelle für Mensch und Umwelt, (SAAS 6), Helsinki,1997
36- Roth,M. ,Babylonian Marriage Agreements 7th - 3rd Centuries B.C, Germany ,1989
37- Rhea, K.,Daily Life in Ancient Mesopotamia, Chicago,1998
38- Stol,M.,Women in the Ancient East,Germany,2016
39- Stol, M, Women in Mesopotamia,(JESHO 38), 1995
40- Stuckey,J.,Ancient Mother Goddesses and Fertility Cults,London,1927
41- Sefati, Y., Love Songs in Sumerian Literature,London,1998
42- Sissa, G., Greek Virginity, Cambridge, 1990
43- Van Buren,E.,D.,The Sacred Marriage in Early Times in Mesopotamia, Orientalia,Roma,(Or,13),1944
44- Veldhuis, N., Elementary Education at Nippur, London,1997
45- Wyatt-Brown, B., Southern Honor. Ethics and Behaviour in the Old South, New York. 1982
46- Westbrook,R,,Old Babylonian Marriage Law,(AfO 23), Vienna,1988
47- Westbrook, R,Adultery in Ancient Near Eastern Law,London, 1990

Research Summary

The study dealt with a single study of batultu in Mesopotamia, its definition, meaning and precedence among the Sumerians, and those who came after them from the Akkadian, and the root of that individual in other island populations such as the Hebrews and their descendants in the legal legislations, These people have a wide range of horizons in thinking and the ability to develop language resources to suit the needs of the human community within the framework of ethics. They have created a linguistic art that touches on the self and the print and focuses on understanding the spirit of traditions and customs that they believe in family education and the family system. A mechanism of sexuality, which is the nucleus of the first and fundamental of any society by adopting moral ideas that concern the safety of the virgin girl before marriage, being the vessel in which the man puts most of what lives for him in life, but descent.